مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 09 العدد :01 السنة : 2024 ص- ص : 595- 613

الأسرة وعلاقتها بمشكلات تعلم اللغات لدى الابناء

-دراسة ميدانية بإحدى ثانويات ولاية باتنة-

The family and its relationship to children's language learning problems

- A field study in secondary school in wilaya of Batna -

زوليخة بلحداد †
رشيد ميموني

مخبر الانتماء :الأسرة ،التنمية، الوقاية من الانحراف والإجرام

جامعة الجزائر2 –ابوقاسم سعد الله-الجزائر.
belzoula@gmail.com

جامعة الجزائر2 –ابوقاسم سعد الله-الجزائر
rachidmimouni@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/7/31 تاريخ القبول : 2024/4/06

الملخص:

تتلقى الأسرة الطفل كائن بيولوجي فارغ من كل بناء معرفي أو الثقافي يمكنه من التعامل بسلاسة ويسر في جماعته الاجتماعية، وعليه فإن مهمتها الأولى والأساسية حياله هو تحويل الرصيد المعرفي المجتمعي إلى وعيه يعنى إكسابه الصفة الاجتماعية، ليتمكن من التخاطب مع غير من أفراد المجتمع، منحه لغة التواصل، التي هي في مجتمعنا المعاصر متعددة تعدد الثقافات المحلية والعالمية ، وهنا فإن الأسرة بناءً على اللغة أو اللغات المتداولة فيها تحول مفرداتها ومعانيها للطفل او الابناء، وعليه فإن أي خلل في تواصل الفرد مع غيره في مختلف الجماعات الاجتماعية يعود إلى جزأ في قيام الأسرة بوظيفتها الأساسية، وهنا يتشكل موضوع البحث الميداني في السوسيولوجية يتقاطع فيه مجالين هما سوسيولوجية اللغة أو اللسانيات وسوسيولوجية الأسرة، والتي تعمل إلقاء الضوء على الاسرة ودورها في تعلم الابناء للغات خاصة الاجنبية منها، وهنا تنطلق الدراسة الميدانية للإجابة على تساؤل رئيسي مفاده: ما علاقة الاسرة بمشكلات تعلم اللغات الأجنبية لدى الابناء في المجتمع الاوراسي ؟

الكلمات المفتاحية: الاسرة ؛ التنشئة الاجتماعية اللغوية ؛ التعلم ؛ صعوبات التعلم ؛ اللغة -

Abstract :

The family receives the child as a biological being emptied of every cognitive or cultural structure that enables him to interact smoothly and easily in his social group. Therefore, its first and primary task with regard to him is to transform the societal knowledge balance into his awareness, meaning giving him a social character, so that he can communicate with other members of society, giving him a language. Communication, which is in our contemporary society a multiplicity of local and global cultures, and here the family, based on the language or languages spoken in it, transforms its vocabulary and meanings for the child, and accordingly, any defect in the individual's communication with others in the various social groups is due to a part in the family's carrying out its basic function, Here, the topic of field research in sociology is formed in which two fields intersect: the sociology of language or linguistics and the sociology of the family, which sheds light on family and its role in children's Learning for languages ,especially foreign ones , and here the Field begins to answer a main question : what is the Relationship of the family to the problems of Learning foreign languages among children in Auréssien society ?

† المؤلف المراسل

مقدمة

الطفل وعبر مختلف مراحل نموه وخاصة في السنوات الأولى من حياته، يعاني من تغيرات كبيرة في النمو جسميا وانفعاليا وعاطفيا ونفسياولغويا. يعد اكتساب اللغة أحد أهم إنجازات الطفولة خاصة المبكرة ولكن تبقى السمة والميزة خلال مراحل حياته، حيث تُمكن الطفل من التواصل مع الآخرين والمشاركة في تعلم الثقافة ليندمج ويتكيف مع مجتمعه. تعد اللغة أساس الاستعداد للمدرسة والنجاح الأكاديمي. لذلك، تم إجراء العديد من الأبحاث لفهم عوامل السياق الاجتماعي التي تساعد الأطفال الصغار على اكتساب اللغة والتعلم. لذاحظى هذا العمل- اللغة والتعلم للأطفال من نفس المجموعة والأطفال من مجموعات مختلفة- أيضًا باهتمام كبير للباحثين التربويين والمعلمين والاجتماعيين وصانعي السياسات الذين يسعون إلى تعزيز تنمية الطفولة المبكرة التي تعتبر جسر العبور الأمن الى باقي المراحل. معتمدين على أعمال علماء وباحثين مثل برونر وفيجوتسكي،الذين يرون أن التعلم يحدث في سياق اجتماعي ثقافي يدعم فيه الكبار والآباء أو"يوجهون" الأطفال الصغار في تعلمهم بحيث يصلون إلى مستوى أعلى من التفكير والعمل. وبالتالي يتمتع الأطفال الذين يعيشون في سنواتهم الأولى في بيئة عائلية داعمة ومحفزة للمعرفة بميزة في عملية التعلم (LeMonda, 2014, p. 2).

إن البحث في العوامل التي تعزز اكتساب اللغة وتعلمها لدى الطفل في مختلف مراحله أمر ضروري إذا أردنا تقليص فجوات التحصيل بين الأطفال من خلفيات عرقية ولغوية واجتماعية اقتصادية مختلفة. يختلف الأطفال عند دخولهم المدرسة في قدراتهم، وغالبًا ما تؤثر هذه الاختلافات الأولية على تقدمهم في اللغة ، والنمو المعرفي ، والقراءة والكتابة ، وكذلك نجاحهم الأكاديمي. أولئك الذين يظهرون تأخرًا مبكرًا في تعليمهم من المحتمل أن يواجهوا صعوبات في وقت مبكر من دراستهم ويكونوا أكثر عرضة من غيرهم لإعادة السنة الدراسية، وفي مراحل متقدمة يمكن ان يتعرضوا الى التسرب او الفصل من الدراسة. فبالنسبة للتعليم الثانوي التأخر يكون شائع بشكل خاص لدى الأطفال ذوي الطبقة الهشة(الفقراء).

فمنذ البداية، يتخلف الأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض في مهاراتهم اللغوية، وتنمو مفرداتهم بمعدل أبطأ من أقرانهم من الأسر الأكثر حظًا، ومن المحتمل جدًا أن يواجه الطفل صعوبات في القراءة والتهجئة في وقت لاحق في المدرسة (LeMonda, 2014, p. 2). وهذا ماأكده برلنشتاين في دراسته وكذلك فيتوري واخرون، وذلك لتاثير البيئة الاجتماعية من عوامل اسرية ؛ لما لها دور كبير في تعلم الطفل للغة من خلال التنشئة الاجتماعية والأسرية من مرافقة ومتابعة وتوجيه وتحفيز وتوفير الوسائل المالية والمادية والمعنوية للتعلم والتحصيل الدراسي بصفة عامة وتعلم اللغة بما فيها اللغات

الأجنبية خاصة، مما يفرز قضية تعليمية تتمثل في التعدد اللغوي أو الازدواجية اللغوية، هذه الأخيرة التي أصبحت ضرورة اجتماعية، يفرضها واقع العالم المتغير الذي نعيشه، والذي يتطلب أساليب متنوعة ومبتكرة للحياة؛ حيث يتجاوز الفرد لغته الأم، ويتقن أكثر من لغة، مما يفتح له أفاقا إلى ثقافات جديدة، ووظائف بديلة؛ خاصة في ظل العولمة، وكذا انتشار الشركات متعددة الجنسيات، ورواتبها المغرية، مما يصبح طموحا لدى الأسر تعلم أبنائها لغات إضافية (عبد الله محمود، 2020، صفحة 1).

لقد تغيرت الملامح الديموغرافية في الجزائر والاوراس (ولاية باتنة بالتحديد) بشكل كبير خلال العقدين الماضي والحالي،وحتى تغيرت شكل ونمط الاسرة الجزائرية والاوراسية على وجه الخصوص وبالتالي تغير نمط التنشئة الاجتماعية والاسرية ومنها التنشئة اللغوية، مما يستلزم دراسات حول التفاوتات المنتشرة في التحصيل العلمي واللغوي الذي يشكل الاساس في النجاح الاكاديمي.هل يتم التحضير المدرسي للأطفال ذوي التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية. وهل هناك متابعة اسرية للطفل لنقل اللغة له؟نظرًا لملاحظة هذه الفجوات في الفصول الدراسية ومن خلال نتائج التلاميذ خاصة الامتحانات الرسمية – شهادة البكالوريا- ، سنحاول فهم دور البيئة الأسرية للطفل او الابناء في عملية التعلم خلال مرحلة الطفولة المتاخرة.

يمكن تقسيم دراسة دور البيئة المنزلية في تنمية اللغة في مرحلة الطفولة المتاخرة وتعلمها إلى سؤالي رئيسي يتمثل في **إشكالية الدراسة: لمعرفة** العوامل الأكثر إسهاما في تعلم اللغات الأجنبية لدى الابناء المتمدرسين بالثانوي.

وبالتالي فان الدراسة الميدانية التالية ذات العنوان الاسرة وعلاقتها بمشكلات تعلم الابناء للغات الاجنبية تستند الى السعي وراء البحث عن اجابة سوسيولوجية للتساؤل الاساسي الموالي :

ما علاقة الأسرة و مشكلات تعلم اللغات الأجنبية لدى الابناء في المجتمع الاوراسي بالتحديد بلدية تيمقاد ولاية باتنة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي سيركز البحث الميداني الموالي في بعديه النظري والتطبيقي على رصد تلك العلاقة من خلال ألبعد الاساسي لوظيفة الأسرة التي تتخللها عملية التنشئة اللغوية للابناء من اندماج الاجتماعي؛مرافقة وتحفيزا ورغبة لتعلم اللغات الأجنبية، وما تفرزه من مشكلات اذا لم تحقق ذلك على المستويات المختلفة خاصة صعوبات الفهم، صعوبات القراءة سواء من خلال تحليل أحادي أو تحليل شبكي لأبعاد الظاهرة المدروسة وهي صعوبات التعلم اللغوي عند الطفل او الابناء.

1. مفاهيم الدراسة

استندت هذه الدراسة السوسيولوجية التي تجمع بين سوسيولوجية اللغة وسوسيولوجية التعليم إلى عدد من المفاهيم التصورية التي تضع البحث في قالب مفاهيمي معين، وجب تحديدها إبستمياً لأجل بلوغ القدرة البحثية الميدانية أو التطبيقية.

1.1. الأسرة:

تنوعت وتباينت تعاريف الأسرة في علم الاجتماع "إذ بدأت بوصف حياة الأسرة وتحديد أركانها بـ(المؤسسة Institution) باعتبارها تنظيما غير رسمي (عرفي) لها سلطة على أفرادها تصل درجتها إلى التحكم بسلوكهم اليومي وروابطهم الاجتماعية ومصيرهم الاقتصادي . ثم حددتها على أنها خلية اجتماعية تقوم بالإنتاج البشري (الإنجاب) بعدها وصفتها على أنها وحدة اجتماعية خاصة بالمجتمعات الحديثة والصناعية بسبب صغر حجمها وتضاؤل سيطرتها على أفرادها " (معن خليل، 2003، صفحة 5). وأما تعريفها ما بعد الحداثي فقد انحرفت عن مسار التكوين الطبيعي البشري والمتأمل في تكوينها ودورها وخاصة وظائفها فهي تعكس تجمع أشخاص بروابط غير مشرعنة دينيا ولا مجتمعيا حتى إن وجد لها تغطية وضعية في بعض المجتمعات خاصة الغربية منها. لكن على الرغم من كل هذه الاختلافات تبقى حقيقة هامة، أن جميع الناس في مجتمعات الماضي والحاضر وفي عوالم الوفرة وعوالم الندرة، ولدوا وتربوا في "أسرة" تتكون كل منها في مجموعها من ثلاثة أعضاء على الأقل ينتميان إلى جيلين فقط(جيل الآباء وجيل الأبناء) وهي تشتمل على شخصين بالغين وهما الذكر والأنثى وهما الأب والأم و الأطفال، ويقومان بالالتزامات ووظائف تجاه الوحدة الأسرية : اقتصادية ، اجتماعية،نفسية، تربوية... (الخولي، 2002، صفحة 39) .

لذا نقصد بالأسرة في بحثنا هذا تلك الأسرة التي تنبض بتفاعل خلاق يجعلها مجالا وفضاء خصبا للتنشئة الاجتماعية ولخلافة الأرض وعمارتها ،فهي تلك اللبنة الأساسية التي ينهض عليها بناء المجتمع .والتي تلعب دور أساسي في تشكيل ذوات الأطفال ، تساهم في تنميته من خلال التغذية والحماية والرعاية الصحية والمرافقة والتوجيه، كما تلعب دور كبير على المستوى النفسي المرتبط بنمط الشخصية والاجتماعي بالأدوار وبعلاقة الذات بمجتمعها (شكري، زايد، الجوهري، و واخرون، 2009، صفحة 35)، وهذا كله من خلال الضبط الاجتماعي الذي محكه الرئيسي التفاعل والذي يؤدي إلى التوافق والاندماج الاجتماعيين ، مما يميز تنشئة اجتماعية أسرية سليمة ومنها التنشئة اللغوية..

2.1. التنشئة الاجتماعية اللغوية:

يعرف"بارسونز"التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها، فهي إذن عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج الاجتماعي (زعيمية، 2012-2013، صفحة 21) إضافة إلى هذا كله فهي عملية تعلم واكتساب للغة التي تعتبر نظاما في حد ذاته بها يتعلم المعايير والعادات والتقاليد.

إن عملية التنشئة الاجتماعية اغلبها تتم عن طريق اللغة سواء ضمنيا بالمحاكاة أو علنيا بالضبط الاجتماعي، فعن طريق اللغة يتم التواصل الاجتماعي والفردي، وهي تشكل أداة من أدوات المعرفة. وبدون اللغة يتعذر النشاط المعرفي للإنسان، و باللغة ينتقل الأفراد من جماعة بشرية إلى مجموعة ثقافية اجتماعية، وهذا يعبر على أن الرابطة اللغوية أقوى الروابط التي تربط بين الأفراد والجماعات، وهنا تصبح التنشئة اللغوية من بعد إجرائي هي عملية التشكيل والتغير والاكتساب والتعلم التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد – داخل الأسرة وخارجها- والجماعات بغرض التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذه العملية التفاعلية الاجتماعية الأسرية تكسبه شخصية اجتماعية تعكس ثقافة ولغة مجتمعه وحتى ثقافة ولغة مجتمع العالم.

3.1. الاندماج الاجتماعي:

إن من تداعيات الحضارة الغربية ، تفكيك الأسرة ، وتدفقت بعد ذلك إلى المجتمع فوقع ما يسمى بالانهيار الكبير (انحراف ، جريمة ....) فشهدت فترة الانهيار، انهيار كل أنماط الحياة الاجتماعية التي كانت مستقرة ، بسبب التغير المحوري الذي وقع و أدى إلى انهيار الأسرة النووية مما أدى إلى وقوع سلسلة من التغيرات الاجتماعية ، التي تعتبر الخطوة المبدئية لجملة الانهيارات المتتالية، و إذا كان قيام المجتمع الصناعي الأول أدى إلى تراجع المجتمع التقليدي، لكي يحل محله المجتمع الحديث، فان تراجع المجتمع التقليدي تضافرت معه مجموعة من التغيرات الشاملة، فقد تراجعت التكوينات القرابية الكبيرة وأبرزها العائلة الممتدة، مع تراجع مكانة الثقافة التقليدية، ومنظومات القيم الدينية والثوابت منها الدين واللغة، التي برع النمط العائلي في نقلها من جيل إلى أخر، و إذا كانت الثورة الصناعية الأولى قد أحاطت بالأنماط العائلية التقليدية، فان الانهيار الكبير الذي نتج عن المجتمع التكنولوجي المتقدم في انه قد أطاح بالعائلة النووية التي أصبحت هشة وضعيفة وفقدت غالبية

وظائفها، ثم أصبحت الحلقة الأخيرة في سلسلة تطور البنيات العائلية. لقد أصبح سياق هذه العائلة وثقافتها، لا يتلاءم كثيرا مع سياق العقود الأخيرة من القرن العشرين والواحد والعشرون، فتراكمت الضغوط عليها من كل اتجاه، خاصة التنشئة الاجتماعية للطفل (ليلة، 2015، الصفحات 79-81).

يرى "أنتوني غدنز "أن البشر يتعلم خصائص الثقافة ومدلولاتها عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وتنشئة الطفل هي التي يصبح فيها الطفل العاجز(تدريجيا) ومن خلال اتصاله بالآخرين، كائنا بشريا مدركا لذاته وعارفا وملما بأساليب وأنماط السلوك المتبعة (فياض، 2017، صفحة 4). فالفرد يستمد فكرته الأولى عن العالم من خلال الصورة التي ترسمها الأسرة والدور الحاسم الذي تلعبه في حياة الإنسان. فالأنثروبولوجيون يرونها الوسيط الذي يتحقق من خلاله دور الحضارة في تشكيل الشخصية الإنسانية. وعلماء الاجتماع يردون صياغة الشخصية لا إلى الحضارة و إنما إلى الوسائل الاجتماعية والأسرة من أهمها، وعدد من علماء النفس يتصورون بزوغ الشخصية من خلال العلاقة بين الفرد والوالدين في حين نجد أن الأسرة في الوقت الراهن تثير جدالا كبيرا ونقاشات واسعة وحادة، في ظل ما يشهده المجتمع المعاصر من تغيرات اجتماعية وثقافية وغيرها. أثرت وبشكل كبير على أدوارها وشكلها وعلاقاتها ووظائفها. حيث لم تعد الطرف الوحيد المؤهل لإنجاز مهمة التنشئة والتحكم في مضامينها وآلياتها، كما لم يعد الكبار يشكلون مرجعية فعلية للجيل الصاعد وعلى جميع الأصعدة . (عزازة، 2021، صفحة 143).

يشير "كلود دوبار" إلى الفرد(الفاعل الاجتماعي) الذي يعاني من الأزمة بأن الشيء الذي يهمه هو إيجاد مرجعيات، معالم وتعريف جديد لنفسه، لغيره وكذا للعالم الذي يحيط به، فتلك المعالم والمرجعيات الاجتماعية الجديدة التي تختلف عن سابقتها تسمح تديريجيا بإدماج تصور أخر للهوية .... (فوشان و العلاوي، صفحة 42).

يعتبر الاندماج عملية ممارسة الفرد أدواره داخل البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ بسعيه على المستوى المجتمعي إلى استعادة مكانته في البنى المختلفة، أو بقيام الدولة بتفعيل مكانته سياسيا واقتصاديا واجتماعيا (فوشان و العلاوي، صفحة 33) إذن قضية الاندماج الاجتماعي مقترنة بالممارسات السياسية التمكينية و الممارسات المجتمعية المختلفة بما فيها التي تتعلق بالجانب الثقافي والتربوي التعلمي.

يفيد هذا كله دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأفراد، فالأسرة تعمل على نقل الإرث الثقافي من خلال القيم والمعايير لأبنائها، كما تشكل مصدر الروابط

الاجتماعية (فوشان و العلاوي، صفحة 40) وهذا من خلال اللغة وباللغة. و بمختلف مستوياته خاصة الاندماج الثقافي والتواصلي والذي يهمنا في موضوع تعلم اللغات خاصة الأجنبية منها .

إن للأسرة دور كبير في التنشئة اللغوية للطفل كتنشئة اجتماعية عامة وشاملة لتمكينه من الاندماج والتوافق الاجتماعيين، وهذا من خلال مختلف العمليات التي تقوم بها دورا ووظيفة من خلال الضبط الاجتماعي ،مستندة على :

- فهم احتياجات الطفل في كل مرحلة متخذة اعتبارات السرعة في التنفيذ في وقتها.
- الرعاية بكل أبعادها الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية منها اللغوية .
- العمل على تنفيذ إحدى الاستراتجيات الهامة لنقل وتعلم اللغة خاصة التواصلية منها.

لذا الأزمة الراهنة التي نبه اليهاعالم الاجتماع الجزائري " العنصر عياش" أنها أزمة شاملة بما فيها سؤال اللغة ؟ فهل استطاعت الأسرة الاوراسية لعب دورها ووظيفتها المتمثلة في الضبط الاجتماعي خاصة ما تعلق بالتربية والتنشئة اللغوية والتي تؤدي إلى الاندماج والتوافق الاجتماعيين ؟ هذا ما سنقف عل تجلياته من خلال مخرجات الميدانية لبحثنا هذا .

4.1. اللغة:

تعرف اللغة اصطلاحاً بأنها " مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة والمكتوبة والتي يحكمها نظام معين، والتي لها دلالات محددة ، يتعارف عليها أفراد ذو ثقافة معينة، يستخدمونها في التعبير عن حاجاتهم وحاجات المجتمع الذي يعيشون فيه، ويحققون بها الاتصال فيما بينهم " (اكرم صالح، 2012، صفحة 33) ، وإجمالا يمكن تعريف اللغة "هي النظام الرمزي المستخدم في الاتصال، واللغة هي رموز اجتماعية يشترك فيها الناس للاتصال وتتكون من رموز وقواعد كثيرة لتجميع هذه الرموز، وهي كذلك اللغة التي يتعلمها الدارس في بيئته الأصلية كتعلّم المهاجر الجزائري اللغة الفرنسية في موطنها الأصلي فرنسا مثلا، أو هي أيضا اللغة التي تستعمل في وطن الدارس استعمالا واسعا في التعليم، وفي الإدارة الحكومية، وفي مجال الأعمال كاستعمال اللغة الانجليزية في كثير من الدول في العالم كالهند، والفرنسية في الجزائر، وأن الحديث شكل من أشكال اللغة، لكن هناك أساليب أخرى لأشكال اللغة أو مستويات كسب اللغة كوسيلة للتخاطب والتواصل الاجتماعي أولها اللغة لفظية وتتمثل في لغة الحديث ككتابة، رسم، موسيقى ...، الثاني اللغة غير لفظية وتتضمن في إشارات، تحرك أجزاء من الجسم، تعبيرات بالوجه).، وأخيراً اللغة الصوتية وتشمل أصوات الحديث وأصوات غير كلامية مثل الابتسامة، وعلى ذلك، فإن اللغة نظام يشتمل على (المفردات اللغوية، القواعد)، وقد

تكون المفردات كلمات منطوقة أو إشارات بالأيدي أو رموزاً مرسومة على الورق، وتتألف القواعد من قوانين للجمع بين الكلمات أو الإشارات أو الرموز (شريف ابراهيم، بدون سنة، صفحة 136).

5.1. الازدواجية اللغوية:

يمكن وصف الوضعية اللغوية في بلدان المغرب العربي والجزائر بوجه الخصوص بأنها وضعية تتصف بازدواجية لغوية أو متعددة لغويا، يستخدم فيه نمطان أو مستويان من نفس اللغة، أو ما سماه"فيرجسون" في نموذجه الساكن بالشكل العالي (H) وهي اللغة العربية الفصيحة، والمنخفض (B) ويتمثل في اللهجة العربية الدارجة وهي تختص بالممارسات الحياة اليومية، ويمكن أن نتجاوز هذا الطرح ضمن النموذج الساكن والذي انتقد من طرف مؤسسه في تسعينيات من القرن العشرين وآخرون مثل "فيشمان" " جمبريز" "هوس" وغيرهم بما يمثلونه لنماذج ومقاربات مغايرة، "هي اللغة التي يفتح بها الطفل عقدة لسانه منذ ظهوره لدنيا الناس، وهي أول ما يصغي إليه عندما تناغيه أمه ولذلك كان إطلاق لفظة (اللغة الأم) على اللغة الأولى التي يتحدث بها الطفل مع أقرب الناس إليه وهي أمه" (مصطفاوي، 2015، صفحة 3) واللغة هي كل ما يتلقاه الطفل في بيئته وهي أيضا اللغة الأصلية، فمن حاز على الأولوية حاز على الأصلية لأن أول الشيء أصله، وهي أيضا اللغة القومية التي يعبر بها الفرد عن اتجاهاته و مبادئه ورغباته في المجتمع الذي ينتمي إليه. في الجزائر اللهجة العربية الجزائرية التي تختلف في نغماتها ولحنها وبعض مصطلحاتها من منطقة إلى أخرى من الشرق إلى الغرب إلى الوسط إلى الجنوب والأصل فيها اللغة الفصيحة.

6.1. التعلم:

إن موضوع التعلم من الأمور التي تشغل بالنا جميعا كآباء وأمهات ومربيين ومتعلمين بل وكأعضاء في أي مجتمع من المجتمعات وهو موضوع يثير الكثير من الجدل حول ماهيته وطبيعة القوانين التي تحكمه وتحدد نظرياته وتطبيقاته وما هي العوامل التي تؤثر فيه، وكذلك اختلاف النظرة إلى ما يجري داخل الإنسان من عمليات وما يتم في بيئته من تفاعلات تؤدي في مجموعها إلى إحداث تغير في السلوك ونمط الحياة بحيث يقال: إن إنسانا ما قد تعلم شيئا (ناصف، 1983، صفحة 7)، وعليه فإن موضوع التعلم هو في صلب علم النفس وبامتياز، ويمكن أن نتناوله من وجهة نظر علم الاجتماع من خلال العوامل الاجتماعية المؤثرة فيه، فنحن نتعلم أن نكون أفرادا اجتماعيين إذ نتعلم كيف نؤدي دورنا في الحياة الاجتماعية ونتعلم البقاء والتكيف وتحسين حياتنا، ونتعلم التفاعل مع الآخرين ونتعلم الاتجاهات والقيم، بل أننا نتعلم كيف نتعلم (ناصف، 1983، صفحة 11).

يعد التعلم هي العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبيا في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلاتهم مع البيئة المادية والاجتماعية ويشهد هذا العصر تحديات للأجيال وأمام هذا الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي المتسارع، القدرة على مجاراتها بفاعلية وبمختلف متغيراتها (شريف ابراهيم، بدون سنة، صفحة 136) إذن هي عملية اكتساب وتعلم (توجيه وتربية وضبط)، وتبدأ عملية التعلم عندما يطلب إحداث تغيير في شكل الأداء اللغوي بعد إنتاجه (production)، أي إعداد المخرجات قبل إنتاج الكلام كتابة ونطقا (الفهم ثم التفاعلي الحوار والتعبير) والتي يولدها أساسا النظام اللغوي المكتسب .

تغيير السلوك يجب أن يحصل عن طريق الخبرة (التفاعل بين الفرد والبيئة)، فالتغيير الناجم عن النضج مثل زيادة الطول أو تحول الشعر إلى أشيب لا يعد تعلما. والتعلم يمكن أن يحدث بالملاحظة فضلا عن حدوثه بالخبرة.هذا يؤكد الدور الاجتماعي في عملية التعلم وتكون الأسرة أهم منظمة في ذلك ويُنتج باللغة (شريف ابراهيم، بدون سنة، صفحة 136)، وبالتالي فإن التعلم من أهم انشغالات آباء وأمهات ومربيين ومتعلمين بل وكأعضاء في أي مجتمع من المجتمعات وهو موضوع يثير الكثير من الجدل حول ماهيته وطبيعة القوانين التي تحكمه وتحدد نظرياته وتطبيقاته وما هي العوامل التي تؤثر فيه، وكذلك اختلاف النظرة إلى ما يجري داخل الإنسان من عمليات وما يتم في بيئته من تفاعلات تؤدي في مجموعها إلى إحداث تغير في السلوك ونمط الحياة بحيث يقال: إن إنسانا ما قد تعلم شيئا (ناصف، 1983، صفحة 7)، وبالتالي فإن قضية التعلم هي في صلب علم النفس وبامتياز، و يمكن أن نتناوله من وجهة نظر علم الاجتماع من خلال العوامل الاجتماعية المؤثرة فيه، فنحن نتعلم أن نكون أفرادا اجتماعيين إذ نتعلم كيف نؤدي دورنا في الحياة الاجتماعية ونتعلم البقاء والتكيف وتحسين حياتنا، ونتعلم التفاعل مع الآخرين ونتعلم الاتجاهات والقيم، بل أننا نتعلم كيف نتعلم (ناصف، 1983، صفحة 11).

ومن الناحية العملية كذلك فان كل شقاء أو سعادة إنسانية يقوم كل منهما على فهم أفضل لقضية التعلم. ومشاكلنا العملية بالغة الأهمية مثل كيف نربي الأطفال وكيف نحصل على زواج سعيد، وكيف نمنع الحروب وكيف نكسب عيشنا هي في الأساس قضايا من قضايا التعلم.إذن هذا المفهوم يتصل بعمليات اكتساب السلوك والخبرات والتغيرات التي تطرأ عليها، فنتائج عملية التعلم تظهر في جميع أنماط السلوك والنشاط الإنساني الفكرية والحركية والاجتماعية والانفعالية واللغوية بحيث تتراكم الخبرات والمعارف الإنسانية وتنتقل من جيل إلى أخر عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والتي تعد

فيها المدرسة والأسرة الحجر الأساس وكذلك التفاعل مع العالم المادي. فالتعلم جوهر الوجود الإنساني وأساس للتربية.

7.1. مشكلات التعلم: تعتبر مشكلات التعلم معوقا لاكتساب المعلومات والتحصيل العلمي الأكاديمي، واكتساب المهارات في الحياة اليومية، مما دفع بالعلماء في مختلف التخصصات للاهتمام بهذا الموضوع، والملاحظ تعدد التصنيفات الخاصة بمشكلات التعلم فمنهم من ركز على العمليات العقلية ، ومنهم من ركز على العمليات النفسية خاصة الانتباه و الإدراك و الذاكرة و آخرون ركزوا على الأساس النيورولوجي ... وبالتالي انتمائها إلى مجالين صعوبات تعلم نمائية أساسية وصعوبات تعلم ثانوية أكاديمية ،لكن يوضح الباحثين في المجال صعوبة الفصل الدقيق بين هاته العمليات لما لها من تداخل واعتماد إحداها على الأخرى والتي تمثل قدرات ومهارات إنسانية (حسن عاشور، مصطفى محمد، و زكريا النجاز، 2015، صفحة 22). أدرك بمدى الترابط والتداخل بينهما ولكن سأركز في بحثي هذا على صعوبات تعلم الأكاديمية: الفهم، ،القراءة .

1.7.1. صعوبات الفهم: المفهوم هي صيغة مجردة للتجارب السابقة ،وهي فكرة مجردة تبنى على الإدراك الحسي ،ويتصف بأنه عقلي، فتتوسع من حدود التفكير لتتضمن كلا من الماضي والحاضر والمستقبل .فهي إذن أفكار عامة نكونها عن أشياء أو أشخاص أو مواقف التي من خلالها تتم عملية التعلم (حسن عاشور، مصطفى محمد، و زكريا النجاز، 2015، صفحة 143).

تبدأ المفاهيم بالتكون عند الطفل بعد الولادة مباشرة،حيث تبدأ من المفاهيم البسيطة للتعرف على بيئته واكتشافها،وتنمو وتزداد قدرته على الفهم كلما زاد نموه وتطوره.ويعتمد الطفل في تكوينه للمفهوم على الملاحظة من خلال التحليل والمقارنة وربط النتائج من خلال رموز لغوية اصطلح عليها أفراد بيئته، وبالتالي هي عملية ربط الماضي بالمستقبل تنشأ معاني للأشياء (حسن عاشور، مصطفى محمد، و زكريا النجاز، 2015، صفحة 144) .

من خلال ما سبق نستشف التداخل بين المهارات الأساسية و الأولية ومحركها التفاعل الذي هو سمة من سمات التعلم محكها وموطنها الأسرة والمدرسة، وان أصاب خلل إحداها أثرت على الأخرى لا محالة وبالتالي ستؤثر على النمو اللغوي السليم. فثقافة الأسرة تلعب دور كبير في تحريك دواليب مختلف التفاعلات بما فيها التفاعلات اللغوية منها الأجنبية سواء إيجابا أو سلبا ،فالأولى تضع أهداف واقعية وتعمل على تحقيق طموحها، والثانية عكس ذلك،بين هذين النمطين من الأسر ونظرا لخصوصية الثقافية لمنطقة الاوراس فهناك أبعاد تعيق تعلم الطفل للغات منها : الازدواجية اللغوية غير المتزنة ،الانقسامية اللغوية وتعلب الايديولوجيا البعد المؤثر، الذي إنعكس على التشكيلات

الاجتماعية الثقافية التي يتكون منها المجتمع الجزائري، وحال دون نموه الطبيعي، فأصبح يعيش على وضع الأزمات البنائية العميقة التي أصبحت تبرز دائما مع كل مرحلة قطيعة أو تحول يشهده المجتمع، وكذلك الصراع ألإقصائي بين الأجيال ترجمة للازمة الثقافية واللغوية (عزازة، 2021، الصفحات 151-152) أين ساهم في توسيع الهوة بين الطفل و الأخر وكاد يتلاشى التفاعل الايجابي معه، إذن من هنا نتسأل عن الواقع اللغوي للطفل الاوراسي إلى أين ؟ كيف يتعلم في ظل هكذا ظروف ؟ في ظل فتور التفاعل بين الأفراد داخل الحيز الأسري وخارجه، سواء بسبب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ووسيلة التكنولوجيا في حد ذاتها، أو بسبب عدم تأهيل الآباء والأمهات لمثل هكذا ادوار، أو في ظل السياسات التربوية التي لا تتناسب مع الخصوصية الثقافية ولا مراعاة خصائص المرحلة العمرية للطفل و معانات الطفل والولي والمعلم معا لتعلم ما في البرامج والمناهج لمختلف المواد بما فيها اللغات الأجنبية، وناهيك عن الأمور المادية الأخرى المعيقة ... فمسألة اللغة كل متكامل لا يمكن فصل العضوي عن النفسي ولا على الاجتماعي ولا على المادي ولا مع الماضي ولا المستقبل. فلابد من رؤية شمولية لان الطفولة مرحلة يعبر فيها الفرد ضمن تغييرات متلاحقة بداية من اعتماد كلي على الأخر إلى غاية استيعاب مجموعة من المعطيات المتعلقة بدائرة انتمائه الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والتي تتوج بالنضج و نأمل أن يكون نضجا سليما يخلوا من الصعوبات التي تعيق تحقيق أهدافه وأهداف أسرته.

وهكذا يمكن القول أن رعاية الطفولة تمثل ضرورة اجتماعية حيث تقتضي الحياة و استمراريتها في المجتمع العمل على خلق جيل قادر على دفع عجلة الحياة نحو تحقيق الرفاهية وبلوغ درجات عالية من التقدم والتنمية وإذا لم يجد النشء الرعاية الجيدة والتوجيه الهادف والإعداد السليم فإنه غالبا ما يفشل في حياته الاجتماعية.

وخلاصة القول فإن الاهتمام بالطفولة ورعايتها باعتبارها مرحلة حياتية في ذاتها ولذاتها وباعتبارها صانعة المستقبل يشكل قاعدة هامة ومنطلقا أساسياً نحو تحقيق حياة أفضل وخلق الإنسان القادر على تحمل المسئولية والنهوض بأعباء تنمية المجتمع وتحقيق طموحاته في الرفاهية الاجتماعية (ابراهيم العزبي، دون سنة، الصفحات 165-170).

ومن هنا فإن الإلمام بأسس ومبادئ رعاية الطفولة ومعرفة طبيعة احتياجات الطفل ونموه ونوع الخدمة التي يحتاجها وفي الوقت المناسب أو الحرج أين يكون الطفل بحاجة إلى مساعدة لتجاوز الصعوبة، يعد جانبا أساسيا في إعداد المتخصصين والمربيين وأولياء الأمور بحيث يمكن لهم المساهمة في تقديم رعاية أفضل للطفولة.

7.1. 2. صعوبات القراءة: ضَّمن العالم الروسي "نعوم تشومسكي" تعريفه للغة ثنائية طرفاها القدرة (Compétence) والأداء(Performance) ويفترض أن هناك جانبين هامين لفهم اللغة الإنسانية هما (قطامي، 2008، صفحة 24):

- ✓ جانب الأداء اللغوي الفعلي: وهو ما يمثل ما ينطق به الإنسان فعلا، وأطلق عليه اسم البنية السطحية(Surface Structure).
- ✓ القدرة العميقة : والتي تتمثل في نظر "شومسكي" البنية العميقة(Deep Structure)، لذا يرى أن الأداء يعكس صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا ما يجري في عمق التركيب من عمليات.

في كفاءة القراءة يعتبر الكلام المحور الأساسي لتحقيقها، فهو حديث شفوي يعتمد على إخراج الأصوات وفهمها، ويتصل بعمليات عديدة نفسية و عضوية ويعتبر اللسان العضو الفعال في تشكيل الصوت بصورته النهائية (حسن عاشور، مصطفى محمد، و زكريا النجاز، 2015، صفحة 158)، وفي هذا السياق تؤكد النظريات الاجتماعية أهمية عملية الاتصال بين الأفراد في تعلم اللغة، فكلما تعرض الطفل للنماذج اللغوية المختلفة زادت عملية لنمو اللغوي لديه مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل : ترتيب الطفل في الأسرة، حجم الأسرة، الحالة الاجتماعية والاقتصادية ....عوامل تؤثر بشكل مباشر على النمو اللغوي (حسن عاشور، مصطفى محمد، و زكريا النجاز، 2015، صفحة 160) .

يمكن تلخيص أهم رؤى العلماء في العوامل الأسرية و أثرها على تعلم اللغة من عدمها وبالتالي التحكم في الكفاءة ام لا خاصة فيما يخص الفهم والقراءة التي تعتبر جسر التحكم في كفاءة التعبير و التي يسعى كل فرد للحصول عليها من اجل التواصل والتفاعل مع الأخر؛ المحتوى و الشكل والاستخدام، فتكامل هاته العناصر عند الطفل تحدد كفاية اللغة (حسن عاشور، مصطفى محمد، و زكريا النجاز، 2015، الصفحات 161-164).

2. الإجراءات المنهجية الميدانية للبحث:

يتطلب الإسقاط الميداني لحيثيات البحث النظري العديد من الإجراءات المنهجية الميدانية للبحث وفق ما يناسب مجتمع الدراسة من ناحية والموضوع من ناحية ثانية، وقد يتم توضيح ذلك لاحقاً.

1.2. المنهج والأدوات والتقنيات الإحصائية:

اعتمد البحث في التحليل على المنهج الوصفي، ذلك أنه بدأ بوصف حيثيات موضوع الدراسة المتمثلة أولا في مضامين المفاهيمة التي تُؤسس عليها الدراسة الميدانية ، واعتمدنا في ذلك على استمارة استبيان لجمع البيانات، حيث تضمنت الاستمارة على ثلاث محاور كبرى اولاها البيانات الشخصية لعينة الدراسة ، في حين المحور الثاني والثالث جاء حول مؤشري الدراسة وهما صعوبة القراءة والفهم .

2.2. العينة وخصائصها: لقد اعتمدت الدراسة الميدانية على عينة قصدية تم انتقاء مفرداتها البحثية بغاية تحقيق اهداف الدراسة، من مجتمع يقدر بـ 242 تلميذ متمدرس ف بالثانوية المستوى الثاني، وعليه فقد تم تحديد خجم عينة الدراسة بـ 137 مفردة .

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية انه بالنسبة للسن تراوح سن أفراد العينة (ما بين 16 و20 سنة وهو عمر التلاميذ الذي يتماشى مع المستوى الدراسي للسنة ثانية ثانوي بكل الشعب من لغات أجنبية، آداب وفلسفة، علوم تجريبية وتقني رياضي اخذين بعين الاعتبار الإعادة سواء في الطور الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي لأسباب عديدة (الصحية، التأخر في التسجيل، ضعف التحصيل)، فالجداول الثلاث الأولى تبين النسب المئوية لاختلاف الجنس وسن وشعبة التلاميذ.

الرسم رقم1: دائرة توزيع المبحوثين حسب الجنس

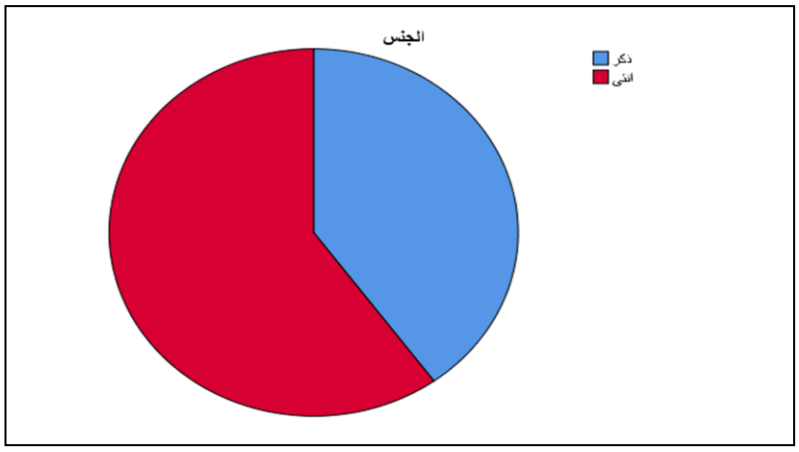

نلاحظ نسبة الإناث قدرت ب 60% أكثر من نسبة الذكور والتي قدرت ب 40%، وهذا راجع إلى عدة أسباب أهمها مرتبط بالتحصيل وهو ميل الإناث إلى الدراسة وبذل الجهد والعمل على تحسين المستوى والمكانة اجتماعيا واقتصاديا وكذلك الخصوصية المنطقة وميل الذكور للتوجه إلى سوق العمل سواء لظروف المعيشية الأسرية أو لتمثلات اجتماعية سلبية سواء منها النمطية الفكرية (اللي قرا واش دار) خاصة ربطهم مباشرة بمصير الخرجين الجامعيين العاطلين عن العمل الذين لديهم شهادات عليا في التخصصات غير الشائعة مثل الطب والصيدلة والمحروقات، ومنها ما هو مرتبط بالصورة النمطية للذكور في المنطقة والتوجه إلى التجنيد الذي يعتبر الجهة الضامنة لمستقبلهم وللاستقرار على جميع الأصعدة، فنجد نسبة النجاح الإناث أكبر من الذكور في شهادة التعليم المتوسط وحتى في شهادة البكالوريا، لذا نجد الذكور يتوجهون للحياة العملية في سن مبكرة، التجنيد، إعادة السنوات

الدراسية، التسرب الدراسي، فلو لاحظنا التمثيل الهرمي للتلاميذ لمختلف السنوات خاصة على المستوى الثانوي نجده على شكل ساعة رملية وليس هرميا.

الرسم رقم2: دائرة **توزيع المبحوثين بحسب السن**

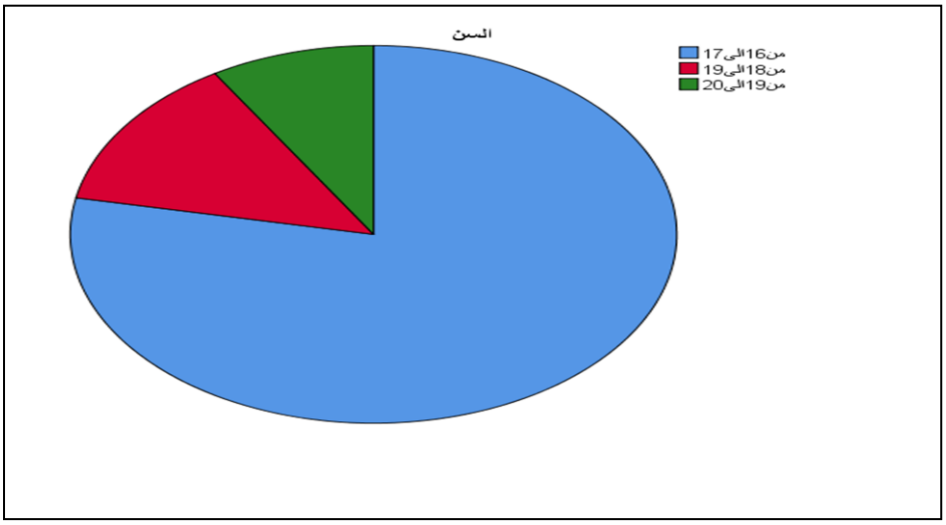

يتضح لنا أن نسبة المبحوثين حسب السن الذي يتراوح مابين 16-17 سنة هو الطاغي على باقي النسب وقدرت النسبة ب 78% وهذا راجع إلى تواجد نسبة ضعيفة للتلاميذ المعيدين، وتليها نسبة 13% للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-19 سنة ثم من 19-20 سنة وهذا راجع للأسباب السالفة الذكر في الجدول السابق وكذا ان الطور الثانوي لا يعتبر من التعليم الإلزامي عكس الطور المتوسط والابتدائي وبالرغم من ذلك إلا أننا نلاحظ تعداد كبير بالثانوية تنافس المؤسسات الكبرى بالولاية وهذا نظرا لأنها الوحيدة بالبلدية.

الرسم رقم(3): دائرة توزيع المبحوثين حسب شعبة المدرسة بالمؤسسة

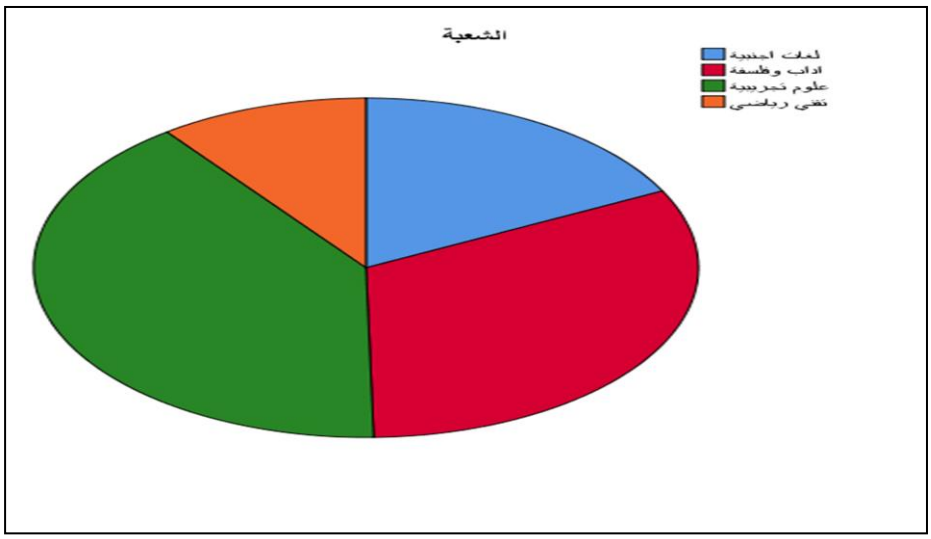

يتضح من خلال الجدول رقم3 أن شعبة العلوم التجريبية تمثل اكبر نسبة وقدرت ب40% ثم تليها نسبة شعبة الآداب والفلسفة ب32% ثم لغات أجنبية ب 18% وفي الأخير تقني رياضي ب 10% وهذا نظرا لعدة أسباب منها رغبات التلاميذ ومنها ما هو متعلق بمقاييس ومعايير التوجيه الذي يأخذ بعين الاعتبار الميل والاهتمام والرغبة من جهة وما تتطلبه الشعب والأماكن البيداغوجية من جهة أخرى.

3. البحث الميداني للدراسة:

بعد الحصول على استمارات المبحوثين فقد عمدت الدراسة السوسيولوجية الموالية إلى عمليتي تفريغ وتبويب البيانات الميدانية وإعطاءها منطق منسجم منتظم يمكن من الإجابة على الفرضيات بالتأكيد أو الرفض، ومن ثم الوصول إلى نتيجة.

1.3. تفريغ وتبويب وتحليل البيانات الميدانية:

لقد تم وضع جملة البيانات التي وردت في الاستبيان في لغة يمكن من خلالها ترجمتها إلى لغة سوسيولوجية تمكن من الاجابة على الفرضيات المتعلقة بالموضوع.

الجدول 1: توزيع المبحوثين حسب وجود صعوبة في تعلم اللغة الأجنبية

المعطيات	التكرار	النسبة%
نعم	73	%53
لا	64	%47
المجموع	137	%100

لقد جاءت معطيات الجدول أعلاه تبين توزيع المبحوثين حسب وجود صعوبة تعلم اللغة الأجنبية فلقد سجلت اكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا ب"نعم" وقدرت ب(53%) ثم تليها "لا" بنسبة (47%)..أما بالنسبة لأسباب هذه الصعوبات فيرجعها بعض التلاميذ في المدرسة إلى الأستاذ أي طريقة شرحه أ و منهجيته في التدريس و يرجعها البعض إلى الكتاب و البعض الآخر يرجعها إلى عدم اهتمامه بالمادة و الشغب من طرف بعض التلاميذ داخل القسم كالتشويش و الضحك مما لا يسمح فهم الدرس أما الذين يرون بأنه ليس هناك صعوبة فيرجعون هذا إلى اجتهاد الأستاذ(ة)و شرحه الجيد و المجهودات التي يبذلها،أما في البيت تعود إلى عدم وجود مساعدة في البيت من قبل الأسرة من اجل تعلم اللغة الأجنبية كذلك يرجعها البعض إلى عدم قدرتهم القراءة لفهم اللغات الأجنبية والبعض الآخر إلى عدم فهم نصوص الكتاب المدرسي،أما بالنسبة اللذين صرحوا بعدم وجود صعوبة فيرجعون الأسباب إلى مساعدة الآباء أو احد الآباء أو احد الإخوة أو بفضل دروس الدعم.

الجدول 02: توزيع المبحوثين حسب وجود مساعدة الوالدين في تعلم اللغة الأجنبية

المعطيات	التكرار	النسبة%
نعم	38	%28
لا	99	%72
المجموع	137	%100

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (14) انه فيما يخص وجود مساعدة الوالدين في تعلم اللغة الأجنبية فلقد سجلت اكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا ب"لا" وقدرت ب (72%)من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا ب "نعم "وقدرت ب(28%)من مجموع المبحوثين.

وهذا ما يفسر الصعوبات التي يتلقاها التلميذ لان حسب معظم الدراسات انه لا يمكن الفصل بين مراحل نمو السليم للطفل خاصة النمو اللغوي التي تنشط في المرحلة الأولى ثم تتعزز في المرحلة المتوسطة وتبنى وتنمى مختلف المهارات خاصة اللغوية منها في المرحلة المتأخرة التي تقابلها مرحلة التعليم الثانوي الذي يعتبر جسر عبور للتعليم العالي أين يمكن للطالب التميز والنجاح في مختلف التخصصات التي أساسها التميز والتحكم في الكفاءة اللغوي خاصة منها الفهم والحوار.

الجدول 03: توزيع المبحوثين العوامل الأكثر إسهاما في تعلم اللغات الأجنبية

المعطيات	التكرار	النسبة%
الأسرة	13	%9
المدرسة	68	%50
الجمع بين أكثر من اختيار	19	%14
أخرى	37	%27
المجموع	137	%100

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (15) انه فيما يخص العوامل الأكثر إسهاما في تعلم اللغات الأجنبية حسب التلاميذ هي المدرسة بنسبة (50%) ثم تليها عوامل أخرى بنسبة (27%) مثل دروس الدعم ،الأفلام،الأغاني،مسلسلات العاب فيديو،الانترنت،كتب،أصدقاء،مدارس تعليم اللغات،مواقع التواصل، وبنسبة (14%) للجمع بين أكثر من اقتراح. نتائج هذا الجدول تعزز إجابات الصادقة للتلاميذ للأسئلة السابقة وهي انه المدرسة هي أكثر مؤسسة مساهمة في تعلم اللغات الأجنبية بالنسبة للتلميذ ، عكس ماهو مفترض أن تكون الدعامة الأولى والمحفزة والمشجعة والمساعدة ألا وهي الأسرة.

الجدول 04: توزيع المبحوثين حسب رغبتهم في تعلم اللغة الأجنبية:

المعطيات	التكرار	النسبة%
نعم	119	%87
لا	18	%13
المجموع	137	%100

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم (16) انه فيما يخص حبهم والرغبة في تعلم اللغة الأجنبية فلقد سجلت اكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا ب "نعم "و قدرت ب (87%) من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ "لا" وقدرت بـ(13%)،

ومن هنا تستنتج الدراسة أن معظم التلاميذ المبحوثين يحبون تعلم اللغات الأجنبية لأنها تسمح لهم بالتثقف والتواصل مع الآخرين خاصة أنها لغات عالمية.(هذا يفسر انه وجود استعداد ذاتي وغياب الاستعداد الجمعي أي غياب هابيتوس لغوي اسري واجتماعي محفز لذلك) مما يعزز نظرية ودراسات بيير بورديو لدور الأسرة والمجتمع في اكتساب وتعلم اللغة ونفس الشيء بالنسبة فيتوري وبرلنشتاين في ابراز ودور وتأثير العوامل الاجتماعية في اكتساب اللغة.

الجدول 05: يبين توزيع المبحوثين حسب طموحاتهم من خلال تعلم اللغات الأجنبية

المعطيات	التكرار	النسبة %
تحقيق طموح الوالدين	13	%10
تحقيق التخصص المرغوب فيه	28	%20
الانفتاح على العالم الآخر	46	%34
الجمع بين أكثر من اقتراح	44	%32
أخرى	6	%4
المجموع	137	%100

تبين لنا معطيات الجدول رقم (17) ان ما يطمحون إليه التلاميذ من خلال تعلم اللغات الأجنبية: فلقد سجلت اكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا ب"الانفتاح على العالم" بنسبة (34%) ثم تليها الجمع بين أكثر من اقتراح بنسبة (32%) والأغلب من الاقتراحات المشتركة فيها هي الانفتاح على العالم الآخر ثم تليها تحقيق التخصص المرغوب بنسبة (20%) ثم "تحقيق طموح الوالدين بـ10% واقتراحات أخرى (مثل من اجل الهجرة، السفر، ثقافة عامة....) بنسبة 4%.

1. نتائج الدراسة ومناقشتها

بناء على القراءة الكمية للجداول التي نقلت الدراسةالى التحليل الكيفي للنتائج المتعلقة بمؤشري الدراسة وهما صعوبة الفهم وصعوبة القراءة للغة الاجنبية عند المتمدرس في مرحلة الثانوي وهي ضمنية نستشفها من المساعدة الفعلية للاسرة والعوامل الاكثر اسهاما والرغبة والطموح في تعلمهم للغات ، حيث توصلت الدراسة الى الاسرة

الجزائرية في منطقة الاوراس (مجتمع الدراسة) حريصة على تحقيق طموحاتها التعلمية لابنائها(دراسة "بوهناف عبد الكريم"(2002-2003) جاءت بعنوان "التنشئة اللغوية الأُسرية في منطقة الأوراس" – "دراسة ميدانية مقارنة (ريف، مدينة) أجريت بولاية باتنة (بلدية الحاسي و بلدية باتنة)–رسالة مقدمة لنيل الماجستير علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الثقافي بـ جامعة الجزائر 2 للمشرف الأستاذ جمال لعبيدي)[‡]، لذا تسعى من خلال أدوارها ووظائفها التربوية التعليمية لتحقيق مكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة في المجتمع، غير انها لا تبذل الجهد والاهتمام الكافيين لتحقيق ذلك ويتبدى ذلك من عجز الابناء للتعلم بصفة عامة وتعلم اللغات الاجنبية بصفة خاصة فهما وقراءة (دراسة زياني فتيحة 2018-2019 بعنوان الاصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية –دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ من متوسطات بلدية الجلفة – اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) تخصص علم الاجتماع التربوي بجامعة زيان عاشور الجلفة للمشرف هشام حسان)[§] التي تعتبر كفاءات ترابطية لا يمكن فصلها.

ان عدم الرغبة والاستعداد بالنسبة للتلميذ النابعة من عدم تلقيهم المساعدة والتحقيز الاسري او غياب، االبيئة الأسرة اللغوية التي تحث الابناء لتعلم اللغة عن طريق المحاكاة، وقد يرجع ذلك الى الظروف الاجتماعية للأسرة غير المواتية ؛ سواء من خلال الهابيتوس اللغوي السلبي الأسري والمجتمعي (النظرية البنائية التكوينية للـ""بيير بورديو")[**] (الخالدي، 2015، الصفحات 8-9)، أو عدم توفر

[‡]استمدت الدراسة أهميتها في إبراز دور مؤسسة الأسرة في تلقين **وتعليم لغة ما لطفل** في مراحل نموه اللغوي يعني نجاحها في تحقيق إستراتيجيتها اتجاه الفرد (الطفل) واتجاه الثقافة الجزائرية بصفة عامة، وهدفت إلى:محاولة معرفة مختلف الجوانب المؤثرة على الاكتساب اللغوي للطفل في مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى (الأسرة)، و دوافع الاختيار لدى الوالدين (الآباء خصوصا) للغة دون أخرى، التعرف على واقع الممارسة اللغوية (التنشئة اللغوية) داخل الأسرة الشاوية و المجتمع الشاوي، و مدى مسايرته للتغيرات الاجتماعية و الثقافية التي يعرفها المجتمع و الأسرة، والوقوف على الطرق المتبعة من قبل الوالدين (باعتبارهم طرفين أساسيين و فاعلين في الأسرة) لخلق الأجواء الأكثر تحفيزا للتعّلم اللغة الأولى خلال تنشئة الأبناء و اتصالهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

[§] خلصت الباحثة الى ان فعلا ان مستوى تعلم اللغة الفرنسية لدى التلميذ يعكس مستوى معين من الراسمال الاقتصادي والتعليمي والثقافي للوالدين....لمزيد انظر الاطروحة صمن 599-600

[**]. النظرية البنائية التكوينية للـ""بيير بورديو" والتي عرفت بنظرية الحقول التي تقوم على ضرورة دراسة التجارب الانسانية في حقولها الخاصة ، ولكل حقل هابيتوسه الخاص ، بحيث تعمل بشكل منظم في مابينها لتنتج حقلا عاما ، اطلق عليه مصطلح "الذهنية " **إذا، هناك عملية تفاعلية؛ لها آلية وميكانيزمات منظمة، هذا الميكانيزم هو ما أطلق عليه "بورديو" الهابيتوس، لذا يمكن القول أن "الهابيتوس اللغوي للوالدين هي استعدادات عامة للفكر وللإرادة التي تجعلهم يرون الأشياء، تعمل التربية و التنشئة الاجتماعية والأسرية على صقل هذا الكيان الداخلي لهما، وتجعله يندمج ويتوافق مع السياق الاجتماعي (تأثيره الايجابي أو العكس على تعلم اللغات لدى الطفل).**

الإمكانات اللازمة لتنشئة اجتماعية أسرية ولغوية سليمة، الازدواجية اللغوية غير المتزنة بالنسبة للابناء أين يُنشئ في بيئة لغوية (لغة أو لهجة امازيغية بمختلف متغيراتها بالنسبة لبلدية تيمقاد الأكثر ممارسة الشاوية العشية وجبايلية كذلك لغة أو لهجة عربية جزائرية شرقية تميل إلى العامية لافتقارها لأغلب المصطلحات اللغة العربية ثم يصطدم الطفل الاوراسي خاصة لمنطقة تيمقاد وضواحيها عند دخوله للمدرسة في الطور الابتدائي باللغة الأجنبية الفرنسية ثم اللغة الانجليزية في مرحلة المتوسط وبالنسبة لهذا العام أدخلت اللغة الانجليزية من السنة الرابعة ابتدائي)، وبالتالي ترجع مشكلات تعلم اللغة الأجنبية لدى تلاميذ الطور الثانوي او جزء منها إلى عوامل مرتبطة بمحيطهم الأسري، وبالتالي فان الدراسة الميدانية اثبتت صدق التصور النظري في عجز المحيط الاسري جزئيا اوكليا في حث ومرافقة الابناء لتعلم اللغة الاجنبية .

خاتمة

إن النظر إلى الوضع اللغوي الأسري في المجتمع الاوراسي وحتى المدرسي منه، تعلما وتعليما وتقييما نجده متفاوتا تفاوت المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وما نتيجة الامتحانات الرسمية في مواد اللغات الأجنبية لدليل على ذلك. بالرغم من مجهودات البيداغوجيين والسياسة اللغوية للوصاية وحتى مجهودات الأسر كل حسب خصوصياتها وإمكاناتها ودعمهم لأبنائهم وللمؤسسات التربوية، إلا انه تطفوا على السطح جملة من الإشكالات ذات الصلة بتعلم اللغات خاصة الأجنبية منها في سياقها التفاعلي عموما نوردها تباعا، ولعل أولاها أن المقاربات المضامنية للنوصوص المدرسية أي المحتوى والشكل والاستخدام لا يمكن للأسر التحكم فيها، أي ليس كل الآباء لهم كفاءة لغوية في اللغات الأجنبية، أما المقاربات النحوية وبشهادة المعلمين والمختصين في المجال وبالرغم من أهميتها إلا أنها تشكل صعوبة وعائقا في تعلم الطفل للغات والتي يمكن تجاوزها في مرحلة معينة وفي شعب معينة للوصول إلى تحقيق كفاءة الفهم والتعبير محور التواصل والتفاعل .

لذا لابد من وضع إطار مرجعي جزائري ينبثق منه أخر محلي يضمن تقريب المناهج و الطرائق والمقاربات البيداغوجية التي تسهل تحقيق كفاءة الفهم والتعبير وكذا تمكين المعلمين والأسر من تفعيلها وتحقيقها مع الطفل وبجودة، ومن هنا يمكن القول أن دور الاسرة في تعلم الايبناء اللغات الاجنبية لا يقل أهمية عن دور المدرسة وهو مكمل لها، إذا فإن لمثل هذه البحوث الواجب تكثيفها حول القضايا اللغوية بالتركيز على التواصل الشفوي الحي الذي يعكس فعلا حقيقة اللغة وثراءها، هذا فضلا عن مواكبة المستجدات بسياسات لغوية للانفتاح الثقافي وتفاعل حضاري لتدعيم مجالات البحث الأكاديمي وان يكون رديفا للتنمية بأبعادها الثقافية والاجتماعية و الاقتصادية والفكرية لمواكبة التعلم الصناعي التكنولوجي الحديث.

المراجع

1. احمد حسن عاشور، محمد مصطفى محمد، و حسني زكريا النجاز. (2015). *صعوبات التعلم النمائية-الصعوبات الاولية والثانوية - اضطرابات تجهيز المعلوماتالتطبيقات التشخيصية والعلاجية* (الإصدار الطبعة الاولى). عمان، الاردن: دار المسيرة.
2. ايناس محمد عبد الله محمود. (افريل, 2020). الذاكرة العاملة والازدواجية اللغوية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية ببنها*، الصفحات 1-24.
3. بحيري الجمل شريف ابراهيم. (بدون سنة). لغة الطفل في ظل علم اللغة النفسي. *مجلة كلية الادب جلمعة الزقازيق*.
4. حسا الدين فياض. (2017). *القفافة واللغة* . مكتبة نور .
5. زينب ابراهيم العزبي. (دون سنة). *علم الاجتماع العائلي*. مصر: جامعة بنها.
6. سناء الخولي. (2002). *الاسرة والحياة العائلية*. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
7. عبد القادر فوشان، و احمد العلاوي. (بلا تاريخ). الاندماج الاجتماعي: المفهوم، الابعاد والمؤشرات. الصفحات 29-45.
8. علي ليلة. (2015). *النظريات الاجتماعية وقضايا المجتمع* . مصر: مكتبة الانجلو مصرية.
9. علياء شكري، احمد زايد، محمد الجوهري، و واخرون. (2009). *علم الاجتماع العائلي* (الإصدار الطبعة الاولى). عمان، الاردن: دار الميسرة.
10. عمر معن خليل. (2003). *علم اجتماع الاسرة* (الإصدار الطبعة العربية الاولى الاصدار الثاني). عمان، الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
11. غسان الخالدي. (2015). *الهابيتوس العربي - قراءة سوسيو - معرفية في القيم والمفاهيم*. بيروت: منتدى المعارف.
12. ليندة عزازة. (2021). ثقافة الشباب في عصر العولمة - اطروحة دكتوراه_. باتنة، قسم علم الاجتماع، باتنة: كلية العلوم الاجتماعية لجلمعة باتنة 1.
13. محمود خوالدة اكرم صالح. (2012). *الايز اللغوي* (الإصدار ط 1). عمان، الاردن: دار الحامد للنشروالتوزيع.
14. مصطفى مصطفاوي. (2015). للغات الاجنبية بين الواقع السوسيو ثقافي ومتطلبات التعليمية. 3. مستغانم، قسم الادب، الجزائر: جامعة مستغانم.
15. مصطفى ناصف. (1983). *نظريات التعلم دراسة مقارنة*. الكويت: عالم المعرفة.
16. منى زعيمية. (2012-2013). الاسرة ، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة مابين حطاب الوالدين ووتعلمات المدرسية للاطفال)_ رسالة ماجيستير _ اشراف رواق حمودي. قسنطينة، كلية اعلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا.
17. نايفة قطامي. (2008). *تطور اللغة والتفكير لدى الطفل*. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
18. LeMonda, C. S. (2014, 12 3). دور الوالدين في تعزيز تعلم اللغة واكتسابها لدى الأطفال الصغار -ا-Tamis LeMonda, C. S., & Rodriguez, E. T. (2014, 12). *Rôle des parents pour favoriser l'apprentissage et l'acquisition du langage chez les jeunes enfants* Ph.D.New York University, États-UnisDécembre 2014, 3e éd.* Consulté le 11 3, 2021, sur http://www.enfant-encyclopedie.com/sites/default/files/textes-experts/fr/85/role-des-parents-pour-favoriser-lapprentissage-et-lacquisition-du-l.